الفصل الثالث
حول أهمية الإرشاد النفسى للوالدين و تلاميذ الفئات الخاصة

الحاجة للإرشاد :

لقد كان الإرشاد فيما مضى موجودا، ويمارس دون أن يأخذ هذا الاسم،أو الإطار العلمى، ودون أن يشمله برنامج منظم، ولكنه تطور وأصبح له الآن اسمه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة إلى الإرشاد ماسة فى مدارسنا وفى أسرنا، وفى مؤسساتنا الإنتاجية وفى مجتمعنا بصفة عامة.

أهم الحاجات:

ومما يؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسى أن الحاجة إلى الإرشاد نفسه من أهم الحاجات النفسية، مثلها مثل الحاجة إلى الأمن، والحب، والإنجاز، والنجاح... الخ.

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى الإرشاد النفسى، فكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية، وفترات حرجة، يحتاج فيها إلى إرشاد... ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغير الاجتماعى ، ولقد حدث تقدم علمى و"تكنولوجى" كبير، وحدث تطور فى التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة فى أعداد التلاميذ فى المدارس، وحدثت تغيرات فى العمل والمهنة، ونحن الآن نعيش فى عصر يطلق عليه "عصر القلق" هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى الإرشاد النفسى.

المدرسة والإرشاد:

إن أكبر المؤسسات حاجة إلى الإرشاد النفسى هى المدرسة، ومن أكبر مجالاته مجال التربية ... وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسى صحى له مكونات منها احترام التلميذ كفرد فى حد ذاته وكعضو فى جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ فى كافة جوانبها، ويحقق تسهيل عملية التعليم .

أهم المجالات:

ويعتبر مجال الإرشاد التربوى فى الوقت الحاضر من أهم مجالات الإرشاد، وقد أصبح مألوفاً لأن إعداد المرشد – المدرس، والمدرس المرشد، وأصبح الإرشاد النفسى خدمة مندمجة متكاملة مع البرنامج التربوى العام .

ما المقصود بالإرشاد النفسى؟

إن الإرشاد النفسى عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد، لكى يفهم ذاته، ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته، وينمى إمكاناته، ويحل مشكلاته، فى ضوء معرفته، ورغبته، وتعليمه، وتدريبه، لكى يصل إلى تحديد، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً، وتربوياً، ومهنياً، وأسرياً.

المفاهيم الخاطئة:

يجدر بنا بعد أن عرضنا تعريف الإرشاد النفسى أن نشير إلى بعض ما يشيع من مفاهيم خاطئة عن الإرشاد النفسى لدى البعض، وخاصة غير المتخصصين منهم – والتصحيح العلمى لهذه المفاهيم، وهو ما يمكن تلخيصه فى النقاط التالية:

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى خدمات أو عملية تقدم إلى المرضى، وأصحاب المشكلات فحسب، وهو اعتقاد خاطئ، صوابه أن الإرشاد النفسى خدمات، أو عملية تقدم إلى العاديين، وإلى أقرب المرضى إلى الصحة، وأقرب المنحرفين إلى السواء.

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى مرادف لعلاج النفس وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى ليس مرادفا للعلاج النفسى، ولكن يشترك معه فى كثير من العناصر، والفرق بينهما فرق فى الدرجة، وليس فى النوع، وفرق فى العميل وليس فى العملية .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى قاصر على الحياة الانفعالية للفرد فحسب وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى ليس قاصرا على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، ولكنه يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسميا، وعقليا، واجتماعيا وانفعاليا .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى يقتصر على المشكلات الشخصية للفرد فحسب، وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى ليس قاصرا على المشكلات الشخصية للفرد فحسب، ولكن يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجيا ... الخ .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للفرد وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى يتضمن مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويحقق ذاته فى ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى خدمات يقدمها أخصائى واحد، أو عملية يقوم بها أخصائى واحد، وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين، وعملية يقوم بها فريق من

هؤلاء الأخصائيين مثل المرشد النفسى، والمعالج النفسى والمدرس – المرشد والأخصائى الاجتماعى وغيرهم.

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى خدمات تضاف إلى نشاط المؤسسة التى يقدم فيها (مثل: المدرسة، وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التى يقدم فيها (مثل المدرسة) .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى خدمات، أو عملية لابد أن تتم فى مراكز إرشادية... أو فى عيادة نفسية، وهو اعتقاد خاطئ صوابه أن الإرشاد النفسى خدمات أو عملية تقدم فى أى مكان مناسب، ويضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسية ... الخ .

يعتقد البعض أن الإرشاد النفسى يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيين وهو اعتقاد خاطئ صوابه: أن الإرشاد النفسى تخصص لابد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون عمليا وعمليا .

تقديم المساعدة :

يتضح مما سبق أن عملية الإرشاد هى عملية يتم فيها تقديم المساعدة، أو المشورة من شخص مؤهل للقيام بذلك إلى شخص آخر، يحتاج إلى المساعدة، والمشورة، فلا يجوز الاعتقاد بأن الإرشاد النفسى يقتصر على المدارس بل يتعدى حدود المدرسة لينفذ إلى كل مجال يوجد فيه أفراد يعانون عن مشكلات معينة، ويسعون إلى حلها والتخلص منها ... ويمكن القول تلخيصا لما سبق: أن الإرشاد النفسى هو تلك العملية التى تتم بين فردين : أحدهما قلق مضطرب، أو حائر لا يعرف كيف يتخذ قرارا واضحا فيما يخص بعض المشكلات التى تواجهه، سواء كانت انفعالية، أم غير ذلك ويحتاج إلى من يرشده فى كل ذلك. والثانى أخصائى مؤهل يستطيع بحكم إعداده المهنى، وخبرته العملية فى

هذا الميدان تقديم مساعدات تمكن الفرد الأول من الوصول إلى حل لمشكلاته، أو تمكنه من اتخاذ قرار يرضى عنه، ويشعر أنه فى الاتجاه الصحيح وجدير بالذكر هنا: أن المشكلات التى يتخذها الإرشاد النفسى مجالا له هى تلك التى لم تصل بعد إلى حد الانحراف الذى يحتاج إلى العلاج النفسى؛ لأن هناك فروقا بين العمليتين .

الإرشاد والعلاج:

إن الفرق بين عمليتى الإرشاد النفسى، والعلاج النفسى، ليس إلا فرقا فى الدرجة، ولا يرتقى إلى فرق فى النوع كما أنه فرق من حيث العميل، وليس من حيث العملية فالأهداف، والخطوات. والأساليب واحدة ... ولكن الاختلاف يكمن فى درجة التركيز على كل منها كذلك؛ فإن نوع العميل فى العلاج النفسى، يختلف عنه فى الإرشاد النفسى فالعميل فى الإرشاد النفسى يكاد يكون سببا أو هو كذلك، ومن ثم يحمل مسئولية أكبر فى التخطيط، واتخاذ القرارات فى حين أنه فى عملية العلاج النفسى مريض، ولا يجوز أن يتحمل القدر نفسه من المسئولية التى يتحملها زميله فى عملية الإرشاد. هذا ومن السهل ملاحظة أن هذه الفروق تنعكس أكثر ما يكون فى الممارسات التى يستخدمها كل من المرشد والمعالج النفسى.

الإرشاد النفسى والتربية والتعليم:

التربية: عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه، وبتوجيه من المعلم والتربية التقدمية: تهتم بتعليم الحياة، وليس فقط بتعليم العلوم ذاتها.. تهتم بالتلميذ ككل وبنموه كوحدة واحدة وبشخصيته فى كل جوانبها: جسميا، وعقليا، واجتماعيا وانفعاليا فى توازن... وفى التربية الحديثة يتركز الاهتمام بحاضر التلميذ فى ضوء ماضيه من أجل التخطيط لمستقبله، وفيها أيضا يهتم المربى بتعليم التلميذ أكثر من تعليم المادة، ويعتقد أن للتلميذ الحق فى تعليم يناسب قدراته وميوله .

التكامل بين الإرشاد والتربية :

ويتضح التكامل بين الإرشاد والتربية والتعليم من أن التربية الحديثة تتضمن الإرشاد النفسى كجزء متكامل لا يتجزأ منها جزء مندمج وليس مضافا أى أن الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة، ولا يمكن الفصل التام بين التربية والتعليم وبين التوجيه والإرشاد . فالتربية تتضمن عناصر كثيرة من التوجيه والتدريس يتضمن عناصر كثيرة من الإرشاد، وعملية الإرشاد تتضمن التعلم والتعليم كخطوة هامة فى تغيير السلوك . ويلاحظ أن الخدمات التربوية وخدمات الإرشاد النفسى توجه معظمها إلى نفس الأعمار تقريبا فى مرحلتى الطفولة والشباب . وكذلك فإن المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية هى أكبر الأماكن التى تقدم فيه خدمات الإرشاد النفسى فى جميع أنحاء العالم .

خدمات مندمجة :

لقد ظهر الإرشاد التربوى كمجال من أهم مجالات الإرشاد النفسى يهتم بمساعدة التلاميذ فى رسم الخطوط التربوية التى تتلاءم مع قدراتهم وميولهم، وأهدافهم وفى اختيار المناهج المناسبة، والمواد الدراسية، والمساعدة فى النجاح، وفى البرنامج التربوى وفى تشخيص وعلاج المشكلات التربوية.

لقد أصبح مألوفا الآن إعداد المرشد – المدرس– والمدرس المرشد، وأصبح الإرشاد النفسى خدمة مندمجة متكاملة مع البرنامج التربوى العام .

إن عملية الإرشاد النفسى، هى عملية تربوية مستمرة مسلسلة، فعملية الإرشاد فى ذاتها تعتبر عملية تربوية تنمى فى النهاية قدرة المسترشد على حل مشكلاته، معتمدا على نفسه فى ذلك وتزيد من فهمه بنفسه، ومن تحقيق لأهدافه دون مساعدة من أحد . وهذه العملية لا تسير لفترة وجيزة (أو طويلة) من الزمن ثم تتوقف، بل هى عملية مستمرة ما دام الإنسان على قيد الحياة، ذلك لأن الإرشاد عملية نمو تربوى والنمو والتربية عمليتان مستمرتان باستمرار الحياة.

الإرشاد التربوى:

المدرسة: هى المؤسسة الرسمية التى تقوم بعملية التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا، وعقليا، وانفعاليا، واجتماعيا، والمدرسة مسئولة عن النمو النفسى السوى، والتنشئة الاجتماعية السليمة، وتدعيم الصحة النفسية لدى الدارسين، فهى مسئولة عن تقديم الرعاية النفسية لهم، والانتقال بهم من الاعتماد على الغير، إلى الاستقلال والاعتماد على النفس والتوافق النفسى، والمدرسة هى أهم المؤسسات المسئولة من الإرشاد التربوى للطلاب، وعلى العموم فإن أقرب مجالات الإرشاد النفسى إلى عمل المدرس هو الإرشاد التربوى لدرجة أن البعض يرون أن كل مدرس لابد أن يكون مدرسا – مرشدا.

مساعدة الفرد:

الإرشاد التربوى: هو عملية مساعدة الفرد فى رسم الخطط التربوية التى تتلاءم مع قدراته، وميوله، وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة، والمناهج المناسبة، والمواد الدراسية التى تساعده على اكتشاف الإمكانات التربوية، فيما يعد المستوى التعليمى الحاضر ومساعدته فى النجاح فى برنامجه التربوى، والمساعدة فى تشخيص، وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوى بصفة عامة .

تكامل الأهداف:

وتتكامل أهداف الإرشاد التربوى مع أهداف الإرشاد النفسى بصفة عامة من جهة، وأهداف العملية التربوية من جهة أخرى، والهدف الرئيسى الخاص للإرشاد التربوى هو تحقيق النجاح تربويا، وذلك عن طريق معرفة التلاميذ، وفهم سلوكهم ومساعدتهم فى الاختيار السليم لنوع الدراسة ومناهجها، وتحقيق

الاستمرار فى الدراسة، وتحقيق النجاح فيها، وحل ما قد يعترض ذلك من مشكلات، ومن أهدافه أيضا التطلع المستقبلى، والتخطيط للمستقبل التربوى فى ضوء دراسة الماضى والحاضر التربوى برسم الخطة للمستقبل .

خدمات الإرشاد التربوى:

غالبا ما تقدم خدمات الإرشاد التربوى فى المدرسة، وتتضمن المساعدة فى تشخيص وعلاج المشكلات التى قد تعترض المسيرة التربوية للفرد بشكل يساعد فى تحقيق التكيف للمواقف التربوية بصورة أفضل .

من هنا سيتضح لنا أن الأهداف الرئيسية للإرشاد التربوى تتضمن معرفة الطلاب وفهم سلوكهم ومساعدتهم فى الاختيار السليم لنوع الدراسة، ومناهجها، وتحقيق الاستمرار فى الدراسة، والنجاح فيها، وحل ما قد يعترض ذلك من مشكلات .

وتشتمل خدمات الإرشاد التربوى على محاولات التعرف على حالات التكيف فى المدرسة مبكرا، وبصفة خاصة عند الطلاب الذين يظهر لديهم مظهر أو أكثر من مظاهر التكيف السيئ .

ويمكن الاستعانة هنا بمستوى تحصيلهم، ونشاطهم المدرسى، وانتظامهم، وتوافقهم المدرسى العام، وتبذل مع هؤلاء الجهود الوقائية بالتعاون مع الأسرة، وتقدم لهم خدمات الإرشاد العلاجى إذا لزم الأمر .

يجب أن تقدم خدمات الإرشاد التربوى مندمجة فى البرنامج التربوى، والعملية التربوية، ومتكاملة معها حيث يقوم الطالب، والمدرس، والمدرسة بدور متكامل فى عملية الإرشاد التربوى .

وإذا كان الإرشاد النفسى حقا لكل مواطن فهو بالتالى حق لكل طالب فى مدارسنا وباستعراض واقع مدارسنا نلاحظ أنه – حتى الآن . لا توجد برامج الإرشاد فى مدارسنا، وكل ما يوجد فى الوقت الحاضر عبارة عن بعض الجهود

والخدمات تبذل وتقدم، ولكن بطريقة ينقصها التنظيم والتخطيط، وهو ما يؤكد ضرورة برنامج الإرشاد النفسى فى مدارسنا باعتباره برنامجا منظما فى ضوء أولى علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة، وغير المباشرة، فرديا، وجماعيا، لجميع من تضعهم المدرسة بهدف مساعدة الطلاب فى تحقيق النمو السوى، والقيام بالاختيار الواعى المتعقل، ولتحقيق التوافق النفسى داخل المدرسة وخارجها .

ولكى تقدم خدمات الإرشاد النفسى والتربوى فى مدارسنا بصورة أفضل فلابد أن تكون فى إطار، وفى شكل برنامج مخطط، منظم يناسب المدرسة التى يقدم فيها يتعاون فى تنفيذه المسئولون عن الإرشاد فى المدرسة وهم المدير والمدرس – المرشد والأخصائى الاجتماعى ويساعدهم الإداريون، ويتعاون معهم الوالدان، وكلهم يركزون عملهم حول الطالب .

المدرس - المرشد:

المدرس: هو أقرب شخص إلى الطلاب فى المدرسة، وهو أخبر الناس بهم، وهو الذى يعرفهم عن كتب، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقى أعضاء فريق الإرشاد . والطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو، وتحقيق التوافق، والمساعدة فى حل المشكلات إلى جانب حاجتهم للتعليم والتحصيل . والمدرس وهو يدرس مادة يحتاج من طلابه إلى الإرشاد . والمدرس فى كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التى قد تكون قصيرة ومحددة .

المدرس - المرشد: هو التطور الجديد لشخصية المدرس التقليدى الذى يهتم فقط بتدريس مادة تخصصه .

وهو دور جديد للمدرس العصرى المتطور الذى يدرب على خدمات الإرشاد... المدرس المرشد.. ليس حلا وسطا بين المدرس من جهة والمرشدين من جهة أخرى وهو ليس "توليفة" من الدورين.

إن وجود المدرس – المرشد اتجاه له ما يبرره وذلك لاعتبارين رئيسيين؛ أولهما: أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المدرس بدور مزدوج (التدريس– الإرشاد) باعتباره أقرب الأشخاص فى المدرسة من الطالب، وثانيهما: هو نقص عدد المرشدين النفسيين فى المدارس حتى الآن، وهى اعتبارات تجعل المدرس– المرشد محور العملية التربوية الإرشادية .

وتجدر الإشارة هنا أن المدرس – المرشد هو المدرس الحالى نفسه، ولكنه يقوم إلى جانب التدريس ببعض الخدمات، والأعمال الإرشادية البسيطة فالمدرس – المرشد هو الأول، وقبل كل شىء مدرس مادة، وليس متفرعا إنه يقوم بعملية التدريس، وفى نفس الوقت يقوم ببعض عمليات الإرشاد ليس فقط فى حالة غياب المرشد، ولكن أيضا للتعاون معه فى فريق الإرشاد .

ورغم ممارسة المدرس – المرشد بعض عمليات الإرشاد، إلا أنه يجب ألا يتحول إلى مرشد عن طريق الممارسة . وحتى وهو يعمل كمدرس – مرشد هناك حدود يجب ألا يتخطاها، فمثلا لا يستخدم إلا ما يجيد من وسائل الإرشاد، ولا يحاول الدخول فى مجال الإرشاد العلاجى . فالمدرس – المرشد حين يقوم بما يجب أن يقوم به فى حدود إعداده واختصاصه، ثم إحالة ما يحتاج إلى تخصص أكثر إلى المرشد .

إعداد المدرس – المرشد :

يعد المدرس – المرشد فى كليات ومعاهد إعداد المعلمين مع ضرورة الاهتمام بانتقاء وتدريب المدرسين فى تلك المعاهد والكليات، فبالإضافة إلى مواد التخصص وبالإضافة إلى مواد الإعداد التربوى، والنفسى، وبالإضافة إلى مواد الإعداد الإرشادى يجب الاهتمام فى إعداد المدرس – المرشد بالتطبيقات التربوية لكل مواد الإعداد ويجب الاهتمام أثناء التربية العملية بقيام الطالب – المدرس بالعملية الإرشادية وليس بالعملية التربوية فقط .

ويضاف إلى ذلك دراسة وتدريب على بعض المهارات التربوية الإرشادية الخاصة مثل ما يمكنه من التعرف المبكر على التفوق، والضعف العقلى، والتأخر الدراسى وغير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسى .

ويجب العناية بالتدريب أثناء الخدمة للمدرسين القائمين ليصبحوا مدرسين– مرشدين عن طريق برامج تقدم لهم أثناء الخدمة لفترات قصيرة، ولعلنا نتساءل قبل أن نتناول دور المدرس – المرشد فى عملية الإرشاد النفسى للتلاميذ هل كل مدرس يصلح أن يكون مدرسا – مرشدا أم أن هنالك خصائص معينة تؤهله لذلك؟

خصائص المدرس – المرشد :

يجب أن يتحلى المدرس – المرشد بمجموعة من الصفات الشخصية والخصائص الذاتية إلى جانب كفايته العملية، وتأهيله الأكاديمى، وخبرته العملية فى ميدان الإرشاد النفسى، وتتركز معظم هذه الخصائص الشخصية فى أن يكون المدرس – المرشد إنسانا ملتزما بالقيم الاجتماعية، مؤمنا بأن من يتعامل معهم أيضا أشخاص يجب احترامهم، وتقدير قدراتهم، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، كما يعرف كيف ومتى يحول الطلاب إلى المتخصصين الذين يستطيعون تقديم المساعدة لهم حينما يشعر أنه ليس بإمكانه هو القيام بذلك.

إن الاهتمام بالآخرين، والتحلى بالصور والحساسية لردود فعل الآخرين، واتجاهاتهم والموضوعية فى التعامل مع الناس، والثبات الانفعالى، واللياقة، والعدل، والتحمل والهدوء، وسعة الأفق، والذكاء الاجتماعى، والاتزان، والاهتمام بالطلاب، والإيمان بقدراتهم، وفهم طموحاتهم، والرغبة فى عملية التربية، والتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة إلى جانب المظهر العام اللائق، وروح المرح والتفاؤل، والأمل، وحسن الإصغاء والمودة والإخلاص والجدية، وبذل أقصى جهد فى العمل كلها صفات أكد العلماء على ضرورة توافرها فى الشخصية الإرشادية.

المدرس والإرشاد النفسى:

يقوم المدرس – المرشد فى المدارس بعدد كبير من الأدوار التى تحدد أهم معالم الدور الإرشادى الخاص به، والتى يمكن تلخيصها فى الآتى : –

١– تهيئة مناخ نفسى صحى فى الفصل، وفى المدرسة بصفة عامة يساعد الطلاب على تحقيق أحسن نمو ممكن، وبلوغ أفضل مستوى للتوافق النفسى والتحصيل الدراسى .

٢– تيسير وتشجيع عملية الإرشاد فى المدرسة، وتعريف الطلاب بخدمات الإرشاد النفسى، وقيمته، وتنمية اتجاه موجب لديهم نحو برنامجه، وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته .

٣– مساعدة الطلاب العاديين فى الإرشاد نمائيا ووقائيا، ورعاية نموهم النفسى ومساعدتهم فى معرفة الذات، ونمو مفهوم موجب للذات، والقيام بالدور السليم فى عملية التنشئة الاجتماعية، وتوقى المشكلات، وتعليمهم كيفية حلها مستقلين .

٤- تطويع واستغلال مادة تخصصه فى خدمة الإرشاد، بحيث تفيد أكاديميا وإرشاديا فى نفس الوقت .

٥- المساعدة فى إجراء الاختبارات، والمقاييس التربوية، والنفسية، لتحديد استعدادات وقدرات الطلاب، وتنميتها. والمساعدة فى إعداد السيرة الشخصية، والسجلات المجمعة، والبطاقات المدرسية، والاشتراك فى مؤتمرات الحالة الخاصة لطلابه، وتقديم الملاحظات والاقتراحات.

٦- دراسة وفهم الطلاب كل على حدة، وكجماعة، واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة فيهم. ومساعدة من يمكن مساعدته، وإحالة من لا يستطيع مساعدته إلى المرشد النفسى أو غيره من المتخصصين .

٧- العمل بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية والعمل على تدعيم تكامل وربط التدريس بطريقة مخططة. واكتشاف النقاط، والمواقف التى يجب عندها أن يتحول : الموقف الدراسى إلى موقف إرشادى .

٨- الاشتراك فى الإرشاد الجماعى مع زملائه أعضاء فريق الإرشاد فى المدرسة.

٩- الإسهام بقدر كبير فى مجال الإرشاد التربوى والمهنى للطلاب، وممارسة عملية الإرشاد فيما يتعلق بالإعداد بالمعلومات التربوية، والمهنية، والخاصة بالمستقبل التربوى والمهنى، وحل المشكلات التربوية، مثل مشكلات التحصيل، والنظام، وسوء التوافق التربوى، ومشكلات المتفوقين، والمتأخرين عقليا ودراسيا ... الخ .

١٠- تقديم المقترحات لتطوير البرنامج التربوى، والمناهج الدراسية، فى ضوء دراسته الاستعدادات، وقدرات، وميول، واتجاهات الطلاب، بحيث تصبح البرامج، والمناهج مركزة حول العميل .

١١- تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة، والاتصال بالوالدين عن طريق مجالس الآباء والمعلمين .

إن الدور الأساسى الذى ينبغى أن يراه كل مدرس – مرشد لنفسه أو قدرته على إبداء النصح، وإعطاء المعرفة لكل من يطلبها فى المدرسة إن كل مدرس – مرشد ينبغى أن يرى أن أهم واجباته هو مساعدة كل طالب على أن يفهم نفسه بطريقة أفضل، وأن ينظر نظرة واقعية تحليلية إلى مشكلاته، ويحاول أن يسهم هو فى حلها هذا إلى جانب المشاركة فى تقويم كل سلوك غير سوى عند الطلاب عن طريق إقامة علاقة ودية بينهم، وبين أصحاب المشكلات، أو السلوك غير السوى من تلاميذ المدرسة .

بعد أن تناولنا دور المدرس – المرشد فى الإرشاد النفسى للتلاميذ، وقبل أن نتناول الإجراءات التطبيقية للعملية الإرشادية فى المدرسة، نتساءل فى محاولة للإجابة على هذا التساؤل. هل للإرشاد النفسى طريقة واحدة، أم عدة طرق؟ وإذا ما وجدت أكثر من طريقة، فما هى محددات اختيار طريقة الإرشاد النفسى المناسبة ؟.

الطرق المناسبة:

تتعدد طرق الإرشاد النفسى وتختلف فيما بينها كما هو الحال بين الطريقتين: الإرشاد الفرعى، والإرشاد الجماعى، وبين طريقتى: الإرشاد المباشر، والإرشاد غير المباشر ... وهنا نقول أن فى اختلافها فائدة .

لا توجد طريقة إرشاد واحدة تعتبر طريقة الطرق، أو الطريقة المثلى، التى تصلح مع كل المرشدين وكل العملاء (المسترشدين)، وكل المشكلات، وكل الظروف. ولكن الطرق تتعدد، وتختلف، لتتناسب المرشدين المختلفين،

والمسترشدين المتباينين والمشكلات المتعددة، وحتى البيئات والمجتمعات، والظروف المختلفة، ومن هنا يكون فى التعدد والاختلاف فائدة أما عن أسباب الاختلاف والتباين لطرق الإرشاد فأهمها ما يلى :

١ تعدد مفاهيم الإرشاد

وهذا واضح فى تعدد المدارس التى تؤكد نواحى معينة دون الأخرى، ومدارس تؤكد على الإرشاد النفسى كعلم أكثر منه فنا، ومدارس تؤكد عليه كفن أكثر منه علما وثالثة تأخذ موقفا وسطا فتعتبره فن تطبيق العلم .

٢ تعدد نظريات الإرشاد

واختلاف وجهات نظر العلماء أصحاب هذه النظريات من حيث بحوثهم ودراساتهم وحتى ثقافاتهم، وجنسياتهم ودياناتهم . وكل نظرية يبحث فيها البعض ويفضلون طريقة الإرشاد المرتبطة بها .

٣ تعدد مجالات الإرشاد

فمنها الإرشاد العلاجى والإرشاد التربوى، والإرشاد المهنى... الخ . وكل من المجالات المتعددة يتناول مشكلات خاصة بها تناسبها بعض الطرق بدرجة أفضل من طرق أخرى .

وإزاء هذا التعدد والاختلاف فى طرق الإرشاد النفسى، يجب أن نتذكر جيدا أن الهدف واحد بالنسبة لطرق الإرشاد المتعددة المختلفة وهو تحقيق أهداف عملية الإرشاد .

أما عن محددات اختيار طريقة الإرشاد فهناك محددات تتعلق بالمرشد، ومحددات تتعلق بالعمل (المسترشد)، ومحددات تتعلق بالمشكلة، ومحددات تتعلق بالظروف العامة لعملية الإرشاد .

٤ـ المرشد

أهم المحددات: هى تعدد شخصيات واتجاهات المرشدين وخلفياتهم العلمية وتدريسهم ... فمثلا تدخل شخصية المرشد وخبرته فى العلاقة الإرشادية كعامل يؤدى إلى ضرورة وجود بعض الاختلافات فى طريقة الإرشاد بما يناسب هذه الاختلافات لدى المرشدين ... فقد تؤدى طريقة معينة إلى آثار ونتائج ناجحة فى يد مرشد بينما قد تفشل، ولا تثمر فى يد مرشد آخر .

كذلك، فإن الوقت المتاح للمرشد يحدد الطريقة فمن الطرق ما يحتاج إلى وقت طويل، وقد يكون وقت المرشد محدودا أو محددا، ونحن نعلم أن مدى توافر المرشدين أيضا يحدد الطريقة كما حدث فى الإرشاد الجماعى الذى نما نتيجة لنقص عدد المرشدين .

وتلعب الخبرة والممارسة دورا فى تحديد طريقة الإرشاد، فأحيانا نجد المرشد يميل إلى طريقة مارسها وخبرها دون غيرها من الطرق .

٥ـ العميل (المسترشد)

هناك من العملاء من يكون منطويا أو منبسطا ونحن نعرف أن التعامل مع الشخصية المنطوية يختلف عن الشخصية المتوسطة، وتختلف طرق الإرشاد التى تناسب كلا منهما . وهناك نقطة أخرى خاصة بمدى سهولة التعامل معه، هل هو عميل صعب، أو عميل سهل، ومن أمثلة العميل الصعب الذى يلجأ إلى المقاومة والكذب، والذى معه الإرشاد غير المباشر مثلا ... وتوجد اختلافات فى اتجاهات وتوقعات وشخصيات العملاء، فبناء شخصيات العملاء يختلف بين التكامل والانهيار ... والذكاء يتراوح بين الضعف والتوافق والخبرات تتنوع فى الحياة اليومية حسب مرحلة النمو، وحسب المستوى الاجتماعى

والاقتصادى ... الخ . ونجد من العملاء المتعجلين من يأتى أول جلسة ويتعجل الأمور، وكأنه يتوقع أن يتعامل معه المرشد كما يعامله الطبيب فيكتب له (روشتة) دواء، لكى تتغير شخصيته، ويحل بها مشكلاته .

٦- المشكلة

والمشكلة بدورها تحدد أيضا اختيار طريقة الإرشاد ... فالمشكلات أنواع منها مشكلات خاصة، وشخصية جدا لا يصلح لها الإرشاد الجماعى مثلا ... وهناك بعض المشكلات الاجتماعية يصلح لها الإرشاد الجماعى أكثر من الفردى، وهناك مشكلات تربوية يصلح لها الإرشاد خلال العملية التربوية، ومشكلات وقت الفراغ يصلح لها إرشاد وقت الفراغ ... وحتى المشكلات السطحية الوقتية العابرة يصلح لها الإرشاد العرضى ... ومن المشكلات ما يكون بسيطا، أو حديثا، وسهل الحل ولا يحتاج أكثر من الإرشاد المختصر، ومنها ما يكون معقدا، وقد يتكون من عدة مشكلات فرعية ضاربة بجذورها فى ماضى العميل، وتتمكن منه، وهذه تحتاج إلى إرشاد طويل .

٧- الظروف العامة لعملية الإرشاد:

هناك مدارس، وكليات، ومؤسسات يوجد بها مكاتب، أو مراكز، أو عيادات إرشاد ذات إمكانات. تساعد على اختيار طرق إرشاد تستغرق وقتا، ويتعاون فيها فريق إرشاد وتستخدم أجهزة .... الخ . وفى نفس الوقت هناك مدارس، وكليات ومؤسسات كثيرة لا يوجد بها مكاتب، أو مراكز، أو عيادات إرشاد ويعتمد فيها على نظام (المدرس – المرشد) وهذه تحتم استخدام طرق الإرشاد المختصر، أو حتى العرضى مثلا .

وهكذا نرى أن محددات طريقة الإرشاد تتعلق بمتغيرات خاصة بالمرشد والعميل والمشكلة والظروف العامة لعملية الإرشاد .

العملية الإرشادية :

رأينا فيما سبق كيف أن الإرشاد هو محاولة للتغلب على مظهر أو أكثر من مظاهر التكيف السيئ لدى الأفراد ... والآن نحاول تطبيق كل ما مر فيما نسميه (العملية – الإرشادية) فمثلما هناك أسس علمية، ونماذج نظرية تقوم عليها هذه العملية، فإن للعملية الإرشادية مجموعة من الإجراءات الأساسية التى يمكن اعتبارها ملامح رئيسية، لا تتم العملية الإرشادية إلا بها، كما تتضمن العملية الإرشادية كذلك عددا من المراحل المرنة .

إن عملية الإرشاد النفسى عملية علمية فنية تقوم على أسس علمية، ونظريات متعددة كذلك فهى عملية لها إجراءات أساسية تعتبر معالم فى الطريقة لا تتم إلا بها.

وينبغى أن نعرف أن هذه الإجراءات ضرورية لإتمام عملية إرشاد متتالية وهى ليست إجراءات فى شكل خطوات مسلسلة رقميا، أى أن الأولى، تليها الثانية ثم الثالثة، وهكذا، أو أنه إذا لم تتم خطوة فقد انفرط العقد .

عملية الإرشاد النفسى تتطلب إعداد المرشد لها وإعداده للعميل ومعرفة توقعاته وتقديم عملية الإرشاد النفسى له وتنمية مسئوليته إزاء العملية .

الإعداد للعملية الإرشادية :

إن أساس عملية الإرشاد النفسى هو: الإقبال، والقبول، والتقبل، والإقبال من قبل العميل أمر هام جدا، وضرورى لنجاح عملية الإرشاد، وهنا نجد رأيين: فأصحاب طريقة الإرشاد غير المباشر يرون أن أفضل العملاء هو الذى يقبل على عملية الإرشاد بنفسه دون أن يدفعه أو يحيله أحد، حيث يكون لديه استبصار بمشكلته ويعرف سقيمة الإرشاد ويدرك حاجته إليه... أصحاب طريقة الإرشاد المباشر يعارضون هذا الرأى: إنه لا يجوز أن نقف موقف المتفرج

من فرد لديه مشكلة، ولكنه لا يبحث عن مساعدة، وقد تزداد المشكلة وتكبر... وقد يكون الشخص نفسه غير مدرك لمشكلته وأبعادها ونتائجها، وعلى المرشد فى هذه الحالات أن يبحث عن أى وسيلة، أو طريقة لبقة، ومتدرجة لإشعار الفرد أنه فى حاجة إلى المساعدة مما يؤدى إلى إقباله على عملية الإرشاد .

أما القبول فهو قبول العميل لعملية الإرشاد دون شروط، واستعداده لها عقليا وانفعاليا وهو أمر يحتاج إلى استثارة دافعيته العميل لقبولها وبدئها إلى أقصى حد ممكن .

والتقبل أيضا يجب أن يكون متبادلا دون شروط من جانب العميل والمرشد ويلزم هذا أيضا الاحترام المتبادل، والثقة المتبادلة بين الطرفين .

نضيف هنا أن تأكيد الألفة مع العميل أمر ضرورى لبداية عملية الإرشاد بداية حسنة، ويتطلب ضمان نجاح تكون وتأكيد الألفة توافر بعض الخصائص الشخصية فى المرشد منها : الاهتمام بالعميل، ووجهات نظره، والثبات الانفعالى، والفهم والتفاهم، والتعاطف، والتعاون، والمظهر الشخصى، المسار المريح.

بهذا يتضح أن العلاقة الإرشادية علاقة مهنية، أى أن لها حدودا، وليست علاقة صداقة، وهى علاقة احترام موجب متبادل، وغير مشروط هذا إلى جانب أن البدء بعلاقة إرشادية سليمة، والحفاظ على سلامتها يحتاج جوا نفسيا صحيا وهو ما يتطلب الثقة المتبادلة القائمة على (السرية المطلقة) وهى من أهم أخلاقيات الإرشاد النفسى، وأبسط قواعده، ومما يؤسف له أن عددا غير قليل من المرشدين والمرشدات فى المدارس يقعون ضحية لإغراء الحديث عن مشكلات

مسترشديهم، وهو مما يسهم مساهمة كبيرة فى فشل جهود الإرشاد فى المدارس.

هذه هى أهم الخصائص التى إن توافرت فى الجلسة الإرشادية أسهمت فى نجاحها ونذكر هنا أن تحديد مواعيد الجلسات الإرشادية، والزمان، والمكان اللذين تتم فيهما هذه الجلسات من الأمور الهامة فى إنجاح هذه الجلسات كذلك .

خطوات العملية الإرشادية :

فى ظل الجو النفسى الذى وصفناه، والعلاقة الإرشادية التى تنمو وتتطور فيه، تسير عملية الإرشاد فى مراحل ست هى : تحديد الأهداف، وجمع المعلومات وتحليلها والتشخيص، واتخاذ قرار حلول البرنامج الإرشادى المناسب، وتنفيذ هذا البرنامج والتقويم، وهى مراحل ليست جامدة بل هى مرنة يمكن تعديلها .

١ تحديد الأهداف

إن تحديد الهدف بدقة ووضوح، يساعد كلا من المرشد والمسترشد على البحث عن سبل تحقيقه، وتحديد مسئولية كل منهما ومسئولية أطراف آخرين إذا احتاج الأمر ذلك .

٢ جمع المعلومات وتحليلها

يمكن أن يتم التشخيص فى مستويات ثلاثة هى : التشخيص المسحى، والتشخيص المحدد، والتشخيص المركز، وفى الأول تتم غربلة المعلومات التى تتجمع حول مشاكل المسترشد، بحيث يمكن تحديد قدرة المسترشد الكلية على العميل، والإنجاز، وتحديد المجال العام الذى تقع فيه مشكلته... أما المستوى المحدد من التشخيص فيرمى إلى تعرف المشكلات المحددة التى يعانى منها

المسترشد والعوائق التى تحول دون قدرته على حل تلك المشكلات، وفى التشخيص المركز يتم الفحص الدقيق للمعلومات لتحديد دقة أى نوع من المشكلات يشكو منه المسترشد .

٣ اتخاذ القرار (وضع برنامج إرشادى مناسب)

إن عملية اتخاذ القرار حول البرنامج الإرشادى المناسب هى فى جوهرها مساعدة للمسترشد فى وضع الخطوات والإجراءات التى تمكن من حل المشكلة موضع التنفيذ مع ملاحظة أن الاختيار بين برنامج إرشادى، وآخر يتوقف على عدة عوامل منها: شخصية المسترشد، والبيئة المادية التى يعيش فيها، والعوامل الاجتماعية والثقافية التى قد تسهل تنفيذ برنامج ما، وتعيق تنفيذ برنامج آخر .

٤ المعالجة والإرشاد

ونقصد هنا وضع الخطة الإرشادية التى سبق أن اتخذ المرشد والمسترشد قرارا حولها موضع التنفيذ فى مجموعة من طرق الإرشاد .

٥ التقويم

هو محاولة لتحديد قيمة البرنامج الإرشادى الذى تم التخطيط له، وتنفيذه، ولا تنس أن هذا البرنامج كان قد وضع لتحقيق أهداف محدثة، وأن أية عملية تقويمية لا تتم إلا فى ضوء مجموعة من المحكمات .

مثال تطبيقى: (نموذج إرشاد جماعى لتعديل السلوك.) :

فى إحدى غرف الصف الأول لاحظ المعلم – المرشد أنماطا سلوكية كثيرة منها : التصفير والرقص داخل غرفة الدراسة.. والصياح على الآخرين كلام متبادل عال أطفال يضرب بعضهم بعضا... صوت الصف عاليا جدا .

اتبع المعلم – المرشد الإجراءات التالية :

١- تقديم تعليمات توضح للتلاميذ السلوك الذى يرغب المعلم فى أن يقوموا به وقد استلزم هذا أن يجعل المعلم تلك التعليمات واضحة محددة بحيث يعرف التلاميذ بالضبط ما هو متوقع منهم، وقد كان على المعلم– المرشد أن يعيد هذه القواعد كلما رأى ذلك ضروريا .

٢- تجاهل السلوك غير المرغوب فيه وذلك بعدم الانتباه للسلوك الذى كان المعلم – المرشد يود أن يتناقص حدوثه، وقد صاحب ذلك بأن ينبه التلاميذ الآخرين الذين يقومون بسلوك مرغوب فيه .

٣- مدح التلاميذ على التحسن فى سلوكهم وذلك بمحاولة (تصيد) التلاميذ، وهم يقومون بسلوك مرغوب فيه بدل (تصيدهم)، وهم يقومون بسلوك غير مرغوب فيه. وقد كان المعلم يخبر التلاميذ ما الذى يعجبه فى سلوكهم، ويقدر أحيانا الجوائز للذين يسلكون سلوكا جديدا .

وقد تغير سلوك التلاميذ بحيث أصبح الصف أكثر هدوءا وتعلم التلاميذ أن يمضوا فترات من الوقت أطول مما كانوا يمضونه من قبل فى مهمات تعليمية كما وجد المعلم أن لديه الآن وقتا أكثر ليقضيه فى الدرس إذ قل الوقت الذى كان عليه أن يمضيه فى تهدئة التلاميذ .

وفى دراسة تتبعية لهذا الصف وجد أن مجرد الإعادة اللفظية لقواعد السلوك المرغوب فيه غير كافية، بل كان من الضرورى استخدام مدح السلوك الذى يتمشى مع هذه القواعد وتجاهل السلوك الذى لا يتمشى معها.